السؤال الكبير..

هل تؤدي أزمة إسرائيل إلى انهيارها !؟

فايز جابر

محمد اديب العامري

طاهر المصري

الصورة كما يراها :

فايز جابر

محمد اديب العامري

طاهر المصري

كتبت سلوى البنا

خلقت حرب رمضان ظاهرة جديدة داخل اسرائيل تتمثل بالتفكك والخلافات الداخلية وصراع الاحزاب السياسية هذه الظاهرة الى اين ستؤدي.. ؟

وهل تعود اسبابها للهزيمة العسكرية التي لحقت باسرائيل ام هناك اسباب اخرى ..؟

ولما كان من الاهمية بمكان ان يطلع المواطن على الوضع السياسي الراهن في اسرائيل فقد حرصت « الدستور » على الالتقاء بعدد من المختصين في شؤون الوطن المحتل والمتابعين لتطورات الاحداث السياسية ليقدموا للقارىء تحليلا مفصلا ومدروسا للوضع السياسي في اسرائيل بما يميزه من ظاهرة التمزق والخلافات ..

فايز جابر

يرأس الحزب الشيوعي فايز جابر امين عام اللجنة الملكية لشؤون القدس والذي مارس العمل العسكري فترة طويلة وعايش اهم الاحداث السياسية والذي يعتز بتخريجه لكبار الضباط العسكريين ، لايزال يمارس العمل السياسي ... وقد كرس له كل وقته من خلال اللجنة الملكية لشؤون القدس التي تهتم بكل ماله علاقة بالارض المحتلة عامة والقدس خاصة

هذه الممارسة اليومية اعطته صورة واسعة لما يجري في الارض المحتلة..

فما هي طبيعة هذه الخلافات ؟

يقول السيد فايز جابر :

اصبح من الواضح جدا ان هنالك خلافات حادة وصراعات عقيدية في داخل المجتمع الاسرائيلي والدلائل الملموسة لهذه الخلافات والصراعات هي ما يلي : —

اولا — الاعلان عن قيام تكتلات سياسية جديدة اهمها كتلة احزاب او — التغير — باللغة العربية تلك الكتلة التي استطاعت الكثير من المفكرين والمثقفين الاسرائيليين وذلك باعتراف الصحافة الاسرائيلية واجهزة الاعلام فيها .

ثانيا — الصراع داخل حزب العمل الحاكم في اسرائيل ، والمعروف ان حزب العمل الاسرائيلي هو اقوى الاحزاب بالاسرائيلية وهو مكون من ثلاثة اجنحة اندمجت نظريا مع بعضها البعض ولكنها ظلت منفصلة من حيث الانتماء والولاء الحزبي . وهذه الاجنحة هي المابای — وراتي — واعضاء همفودا — ولكل من هذه الاجنحة ممثلون في التشكيلة الوزارية الحالية

وهذه الاجنحة هي التي فرضت السياسة الممثلة لحكومة اسرائيل وهي سياسة التوسع وضم جميع المناطق المحتلة وعدم التنازل عن اي شبر منها . وقد ثار ثالوث اخر يضم بعضا من اقطاب حزب العمل ويقوده الياف — اهارون — اومر — ولهذا الثالوث انصاره ومؤيدوه وهدفه ابعاد ثالوث مركز القوى لانه لاير امكانية السلام بوجوده على راس حزب العمل .

هذا في الوقت الذي ينادي فيه حزب العمل بضرورة السلام وفي نفس الوقت يعمل على اقامة المستوطنات في الجولان وبصادر الاف الدونمات شرقي القدس ويعمل على تهويدها كليا .

والصراع واضح الان داخل هذا الحزب حول السلام وشروطه ونفصيله وابعاده ومردوده على اسرائيل .

ثالثا — الخلاف داخل المؤسسة العسكرية تلك المؤسسة التي كانت فيما مضى بعيدة عن كل ما يجري داخل الدولة والاحزاب وعلى انها القاعدة الوحيدة التي ارتبطت بوجود اسرائيل ومسيرتها طيلة ربع قرن بل ومستقبلها السياسي على اعتبار انها الاداة الرئيسية لتنفيذ ارادة اسرائيل السياسية .

والعسكري المتبع للمؤسسة العسكرية الصهيونية قبل حرب رمضان وانناءها يلاحظ انها وقعت في كثير من الاخطاء التي وقعت فيها المؤسسات العسكرية العربية قبل وابتداء حزب عام ١٩٦٧ . وقد كلفتها هذه الاخطاء والقرارات المغلوطة الكثير من الارواح والمعدات والمال .

ونرى الان ضباطا اسرائيليين كبار ينتقدون قيادتهم العليا انتقادا مرا ويطالبون بتغييرها وعلى راس هؤلاء الجنرال شارون وغيره .

وبجانب ذلك هنالك استقالات علنية واخرى لم يكشف عنها لعدد كبير من الضباط الاسرائيليين احتجاجا على سوء تصرف قيادتهم .

هذا وقد بدأ يتسرب الينا بعضا مما افاد به الجنود والضباط الاسرائيليون الى لجنة التحقيق العليا التي شكلتها للتحقيق في حرب رمضان وهيا الكثير مما اركبته القيادة الاسرائيلية من اخطاء مريعة .

والعقيدة المعبوية الاسرائيلية هي غريبة وقد طبقتها اسرائيل في الماضي احسن تطبيق — مبادىء الهجوم منها بشكل خاص ، وفي حرب رمضان التي لم تفاجىء اسرائيل باي حال من الاحوال كانت هنالك خطط اسرائيلية دفاعية وضعت في نفس الخطا الذي وقع فيه الانجليز في خط ماجينو — والالمان في خط سيجفريد .(نظرية الدفاعات الجامدة) .

بجانب هذه الخلافات في المؤسسات التي ذكرتها هنالك يهود امريكا والعالم — لقد بدأوا يفقدون حماسهم للهجرة الى اسرائيل وحتى في تقديم العون المادي لها وقد انعكس ذلك على الهجرة الى اسرائيل ومن اسرائيل الى خارجها وكذلك انعكس على الاقتصاد الاسرائيلي وما يعانيه الان من ازمات حادة .

ما هي اسباب هذه الخلافات الاسرائيلية ؟

كان من اهم اهداف اسرائيل تحقيق حلم اسرائيل الكبرى وتوطين عشرة ملايين يهودي فيها وعلى ان يتم ذلك مع نهاية القرن الحالي ، ثم جاءت حرب رمضان وبدا التحول الكبير في المفاهيم السياسية والعسكرية وأثر ذلك التحول على اهداف اسرائيل .

وبدأ التناقض بين حلم تحقيق اسرائيل الكبرى وجلب اكثر يهود العالم اليها وبين السلام الذي افتقده اسرائيل خلال ربع قرن ونلاحظ هذا التناقض الظاهر بين ما يقوله الرسميون الاسرائيليون وبين ما يفعلونه ، فبينما المسؤولون الاسرائيليون وعلى راسهم غولدا مائير تقول بان الشعب الاسرائيلي اصبح يتوق الى السلام وانها ستكرس ما تبقى من حياتها لاجل تحقيقه نجد ان سلطات الاحتلال تقوم بانشاء مستوطنات جديدة في الجولان وفي الضفة الغربية المحتلة وتصادر ثلاثة الاف دونم من اراضي الغيزورية لتحكم طوقها حول مدينة القدس العربية المحتلة .

هذا المثل يعكس التناقض وبالتالي الصراع بين الفريق الذي يعمل لتكريس الاحتلال وتحقيق حلم اسرائيل الكبرى وبين الفريق الذي ينشد السلام ويطالب بالتخلي عن الاراضي العربية المحتلة .

وبالطبع فان لكل فريق انصاره ومؤيدوه واسلحته في المجتمع الاسرائيلي .

اما الخلافات الاخرى وخصوصا تلك التي تدور الان في اعلى المستويات العسكرية الاسرائيلية فسببها يعود الى الاخطاء الكثيرة التي ارتكبتها القيادة الاسرائيلية في حرب رمضان الاخيرة ، وكذلك القرارات المغلوطة التي كانت القيادة الاسرائيلية تطلب تنفيذها ، وقد انعكست هذه الخلافات على المجتمع الاسرائيلي كله .

وكان من نتيجة اخطاء القيادة العسكرية الاسرائيلية سقوط الاف القتلى والاف الجرحى ، ومع ان القيادتين السياسية والعسكرية الاسرائيلية لم تفاجئا بهذه الحرب رمضان الا ان القيادة العسكرية الاسرائيلية ترفض الا ان تفاجئا بهذه الحرب استهتارا منها بقوة العرب وقدرتهم وتصميمهم على تحرير الراضيهم مهما طال الزمان .

وعلى هذا ينتفح لنا اسباب المظاهرات الاسرائيلية امام القيادات السياسية والعسكرية ومطالبتهم باستقالة دايان وغيره من الجنرالات .

وكذلك فقدان الضبط والربط في الجيش الاسرائيلي وكثرة الفرار من الخدمة العسكرية .

اخيرا كيف يجب ان ننظر الى هذه الخلافات ؟

اولا : يجب ان لا ننكر بان الديمقراطية تمارس في اسرائيل بشكل يتيح لكل مواطن ان يعبر عن رايه بصراحة وجراة وعلى ذلك يجب ان لا نعلق اهمية كبرى على ما يدور في داخل اسرائيل من محاورات ومناقشات واتهامات صاخبة وهادرة احيانا فالشعب الاسرائيلي ينتظم وراء قيادته مهما كانت قراراتها خاطئة ومضللة .

ثانيا : نستطيع ان نقول بان هنالك (صحوة) لدى ضمير المواطن الاسرائيلي الهادىء الذي غفلت قيادته دهاءه ووضعت فيه فقط (اقفل العرب اينما وجدتم لكي نستطيع العودة والاستقرار لارض اباءك واجدادك .) لقد بدأ هذا المواطن يدرك زيف هذه المعتقدات وقد بدأ متفوه ومفكروه بالتعبير عن هذا الرفض لتضليل قيادتهم .

يجب ان تغذى هذه الصحوة لدى المواطن الاسرائيلي لخلق التناقض المطلوب بين القيادة الاسرائيلية والشعب الاسرائيلي .

ثالثا — يجب ان نبقى على يقيننا وقناعتنا بان قضيتنا هي اعدل القضايا وان فلسطين العربية هي كلها عربية وان الاحتلال الاسرائيلي سينحسر عنها يوما .

رابعا — يجب ان ندرك بان ما حققته حرب رمضان — على قلته — لم يتحقق الا بوحدة العمل العربي وبالتضامن العربي .

محمد اديب العامري

والاستاذ محمد اديب العامري ايضا يعايش القضية بكل احداثها وتطوراتها . وكتابه عن القدس يصور مدى تلاحمه مع القضية واهتمامه بالقاء الضوء حول تاريخنا في فلسطين كعرب واصحاب ارض وحق .

والاستاذ العامري يرجع اسباب الانقسامات الحالية في المجتمع الاسرائيلي الى القوانين الحتمية التاريخية . فهو يقول :

انه الان ظاهرة مهمة في الانقسامات الحادة في الراي العام الاسرائيلي ونجاح هذه الانقسامات احتياطا عرضيا الانقسامات القديمة الناتجة من المذاهب الحزبية وتضاف اليها .

وتتلخص هذه الظاهرة الجديدة في ازمة الخوف على الكيان الاسرائيلي جزئيا او كليا . ونموذج الخوف الجزئي وصفه الشاعر سميح القاسم وصفا دقيقا حين دعاه — ازمة العودة الى الحجم الطبيعي — اي الخشية من الرجوع الى حدود التقسيم الخاصة بسنة ١٩٤٧ او حدود الهدنة التي رسمت سنة ١٩٤٩ .

اما الخوف الكلي فمن انهيار الكيان الاسرائيلي من القواعد — زواله بته .

وقديرز شيء من هذه المخاوف قبل حرب رمضان ، ولكن هذه الحرب واحتمالات المستقبل بعثت فيها شعورا الخوف في مفاصل الكيان الاسرائيلي حتى باتت هواجس ملحة عند عدد كبير من المفكرين والجماعات والجنود والافراد . وهؤلاء جميعا يلطمون وجوه الاحزاب القائمة وبخاصه حزب العمل الحاكم — المعراخ — ويصفون قيادته بانها قيادة مهزته لا تصلح لقيادة البلاد .

وتتصل ظاهرة الخوف التي ذكرنا وما تولده من انقسامات عميقة على محاور عديدة بما كان يقال ، ومايزال صحيحا حتى اليوم ، من ان العرب متجلون هزائم عديدة حتى يأتي يوم النصر في حين ان اسرائيل لا تحتمل اكثر من هزيمة واحدة . وقد افقد هذا الوضع جزءا كبيرا من رشد الشعب الاسرائيلي حتى بات يسال — عما يجب ان يضع بعد اليوم — ونحن مازال نشك في ٥٠٪ اذا كان قطاع كاف من هذا الشعب يميز بين كيان — اسرائيل — كدولة وفكرة — الصهيونية — كعقيدة وبين اليهود كشعب مثل الذي كان يعيش في البلاد قبل الواقعة الصهيونية .

اما الانتصار العربي الحاسم فلا شك انه سيتم مع الزمن عبر البعيد ، بشكل او باخر وقد عن طريق التطور الاجتماعي ونوبان فكرة — الوعد الالهي — وشعب الله المختار — التي يقيم عليها زعماء اسرائيل التقليديون دولتهم الهشة

ومن اليهود من يؤمن بهذا فالدكتور عمانويل فايوفتش كبير حاخامات بريطانيا صرح منذ شهرين بان اسرائيل الان — وحل روحي — تنتظر يوم الدينونة — حيث يؤخذ ينح عن التقدمات المتطوية على الخداع — الذي نشات اسرائيل على اساسه وان نتائج حرب بالكتوبر ، تسببت في انهيار لاتجاه فكري لفلسفه حياة كاملة لا يقل عن انهيار استراتيجية عسكرية وسياسية ، خارجية ويقع الحاخام فايوفتش وزميله في طرف قصي من الانقسامات اليهودية الاسرائيلية التي نحدد فكرا لا نرضى عنه اكثرية الاسرائيليين الى الان.

ويجاور فايوفتش في زعامة الانسام والشيع الجديدة الاستاذ يشعا هيوليبوفتش الذي يعتبر من اوسع اليهود ثقافة في اسرائيل ، ان لم يكن اوسعهم على الاطلاق ، والذي يقول مع لفيف من اساتذة الجامعات — ان شعب اسرائيل لم يكن قط دولة بموجب التوراة ، ولن يكون له ابدا دولة كهذه اي دولة دينية او عنصرية صهيونية . ويضيف فيتول — ان دولة اسرائيل كانت فعلا عامل زعاج في السياسة الدولية — وينتقد الوطنية — الصهيونية — فيقول : — — الوطنية هي ارضية لكل عمل شرير واحمق — وقد نشرت اقوال ليبوفتش هذه في جريدة هاارتس العبرية بعيد حرب اكتوبر . وهويقول كيان اسرائيل لكنه يريدها مجردة من عناصر الدين والتعصب الصهيوني — دولة علمانية .

فاذا تحركنا ابعد في مدار الانقسامات الاسرائيلية الحالية نجد اليمين حيث نجد الفئات الاكبر والاشهر وليس الاحزاب بعدد برزت لنا هركة — مئير — التي تدفع ضد الاحزاب التقليدية وتؤيد حق الشعب الفلسطيني الى حد حمل اعرافا الفلسطينية احتياطا على العمل مع المقاومة الفلسطينية والحكومة السورية داخل اسرائيل وقل مثل ذلك عن جماعة — الحلف الديني في — اسرائيل —

ويجاور مئير والحلف الشوري في مدار الانقسامات حركة — القهود السود — المعروفة التي تحارب الان من اجل اسقاط النظام الحاكم في اسرائيل الذي يعتبر في نظرها رتما عفنا لا يستطيع مجاراة الاحداث وليس فيه وسعه ان يحقق السلام

وهي تتهم الحكومة بالتمييز العنصري والفساد والتحيز الحزبي واللعب بالاموال التي تنصب على اسرائيل وترى ان الكيان الاسرائيلي مقضي عليه بالانهيار اذا ظلت القئات الحاكمة على راسه — اي دون سعي لتسلم مع العرب .

وهناك اجنحة حزبية تنذر بالتولد ، منها حركة « التغيير » « شينوي » التي تتالف من بعض اساتذة الجامعات واصحاب المهن وبعض الضباط والجنود المسرحين . وينضم الى هؤلاء عدد ينتمي الى تكتل العمل الحاكم نفسه ، وينزعم موتي اشكنازي الذي بطالب بازالة دايان والذي رابط عند مسكن رئيسة الوزراء وحده اولا ثم تبعه جمهور بلغ الالاف عدا . ولم يتبلور لاصحاب هذه الحركة مبادىء محددة بعد ، ولكنهم يرون ان القيادة الحالية ، سياسية وعسكرية ، قد فهمت فلا تستطيع حراكا ، ولهذا يجب « التغيير » . وواضح ان « اسرائيل » عند هذه الحركة كيان يجب ان يبقى ومن اهدافها السعي للتسوية مع العرب ، ولذا رجح انها تفوز بالانسحاب ، ولكن قدره غير معلوم ، وهي تطالب باعداد الجيش الاسرائيلي اعدادا كاملا للحرب التي يطمئن انها وشيكة الموقوع .

اما اربه الياف الذي كان امينا عاما لحزب مابايم لتكتل العمل والذي كان قد استقال « قبل حرب اوكتوبر » من اجل اصدار كتاب يدعو فيه بالاعتراف بالشعب الفلسطيني ، فقد انضم اليه الان يتسحاق بن اهارون وابراهام عوفر من داخل حزب العمل وهم ينذرون بشطر هذا الحزب « والكتل ومنابذ حزب منفصل ، هم وجماعة اخرى من التكتل ، داعين انفسهم « حزب العقلاء » .

وثم ايضا جماعة « النحدي » « انفار » التي يقودها اسحق رابين وحاييم بارليف واهارون يارف ، من داخل حزب العمل ايضا ، وتهدف هذه الجماعة الى تغيير نظام الانتخاب وصيغ الحزب بالصيغة الديموقراطية .

ان اصداء ما يخيط به المجتمع الاسرائيلي الان من انقسامات ترتد الى هذه القوى الفردية والجماعية التي اشرنا اليها وتنذر بنشوء احزاب جديدة او بالانشقاق عن الاحزاب القديمة ، وبخاصة تجمع العمل وتجمع ليكود والمتدينين « المفدال » .

اما الاحزاب التقليدية الاخرى فالصراع فيها اقل جلية ، وان لم تخل هي ايضا من مخاض عسير تسمع صيحاته بين اونة واخرى . ونقطة الخطر في هذه الاحزاب ، وبخاصة التجمعات الكبرى الثلاثة ، انها تنشط جميعا على كل محور فتستهدف وزير الدفاع « دايان » خاصة ، وحتى رئيسة الوزراء نفسها ، ثم الحكومة جملة .

ومن المعلوم ان الانتخابات الاخيرة « ١٩٧٣/١٢/٣١ » قد اضعفت تجمع العمل ذاته « ٥١ صوتا من عدد اعضاء الكنيست البالغ ١٢٠ » الى حد اعاق نائب الحكومة زمنا لولا تدخل رئيس الدولة . ويكاد حزب الاحرار بزعامة ارئل شارون — قائد الحملة لفتح الجيب غربي القنال » ومحافظ بئر اسرائيل « موشيه ريفار » الى حد توجيه الاتهامات داخل الكنيست وقد اتهم خبراء الاقتصاد الاسرائيليين الى فريقين يؤيد احدهما وجهة نظر وزير المالية والاخر يؤيد وجهة نظر محافظ البنك .

ثالثا — الحركات الجديدة التي ظهرت قبل ويعد تشكيل الحكومة الجديدة وعلى راسها الحركة التي اطلقت على نفسها اسم « حركة التحول » ومن زعمائها « موطي شمعزي وحنانيا جلوبمان » وقد كان الاول كابتن احتياط في الجيش الاسرائيلي اما الثاني فهو احد اساتذة الجامعة العبرية .

وتضم هذه الحركة جنودا وضباطا من احتياطي الجيش الاسرائيلي كما تضم نفرا واسعا من اساتذة وطلاب الجامعة العبرية والمثقفين الاسرائيليين وتنادي هذه الحركة وحركات غيرها « حركة تغيير طريقة الانتخابات » باقصاء الزعامات التقليدية وادانتها كما تنادي بالابتعاد عن الزبونية التقليدية وبضرورة محاكمة المسؤولين عن التعقيد في الحرب الاخيرة .

ويبدو ان حجم الحركات رغم ضالته حاليا يمتد بسرعه الى الشارع الاسرائيلي و ستقطب العديد من انصار .

وعلى العموم فان هناك حوارا جديا يدور الان في اوساط المثقفين الاسرائيليين وفي اوساط الجيش الاسرائيلي حول القضايا المتعلقة بالاستراتيجية الصهيونية بشكل عام وخاصة مسالة الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني .

وهذه هي احدى النتائج الاساسية التي تمخضت عنها حرب تشرين .

وليست المطالبة باعادة النظر في طريقة الانتخابات بل وفي اعادة الانتخابات نفسها الا نوعا من الاحتجاج ضد اساطين الصهيونية الحاليين والذين يتحكمون بمقاليد الامور في اسرائيل وعلى راسهم غولدا مائير والقيادة الصهيونية الكلاسيكية لحزب العمل . ولو ان الانتخابات للكنيست التي كانت قد تاخرت عاما واحدا عن الموعد الذي اجريت فيه ٧٣/١١/٣١ لكانت الصراعات الجانبية قد تبلورت من تغيرات جذرية في المفاهيم الاسرائيلية وخاصة في الاستراتيجية الصهيونية بشكل عام .

ثمة ملاحظة لا بد من الاشارة اليها وهي ان الصراعات الناشبة حاليا داخل المجتمع والزعامة الاسرائيلية لا تشير كما قد يعتقد البعض الى امكانية حدوث تفسخ وانهيار في الدولة الاسرائيلية بقدر ما تشير الى ان هناك نقاشا هادئا حول الاستراتيجية الجديدة التي تضمن بقاء دولة اسرائيل على نحو افضل .

مطلوب موظفين

شركة مقاولات بعمان بحاجة الى :

١ — مهندس انشائي — مدني — له خبرة جيدة في تنفيذ المباني .

٢ — حاسب كميا متمع خبرة ٥ سنوات

٣ — مراقب تنفيذ ابنيه درجة اولى وله المام جيد بالمخططات مع خبرة ٨ سنوات

٤ — مراقب حديد تسليح مع خبرة ومعرفة جيدة بمخططات التسليح

الراتب جيد وحسب الكفاءة

الرجاء الكتابة الى ص.ب ١٥١٧ — عمان

فرع الصناعة الوطنية من انتاج
شركة مصانع الأجواخ الأردنية المساهمة المحدودة
ص.ب ١٢٦٠ عمان ت ٤١٤ الزرقاء ك ٧٠ الرصيفه
أجواخ فيلد الفاخرة | أجواخ فانسي وسادم الفاخرة
جوخ فيلد نمرة ١ | جوخ فيلد ١٥٢٦ | تروبيكال | ترليس
تيركال | تريفيرا | بوليستر | خشوة شعر
بالاضافة الى جميع أصناف الأقمشة الشعرية والصوفية للجيش وللجهات الحكومية والدوائر الحكومية ومؤسسة عالية ، ضمانا تصدر منها للأقطار العربية الشقيقة باستمرار .
جودة ممتازة مع متانة وجمال ..

أنا قتك سيدتي .. مع روائع الصيف
في محلات
ارابل
صالة تشكيلة جديدة من احدث واجمل الازياء العالمية .. وتشمل مجموعة كبيرة من فساتين العرائس ..
جبل عمان
شارع الرينبو - تلفون ٢٤٣٩٧